@ 346 @ (^ حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (102) واعتصموا بحبل ا جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت ا عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين ا لكم آياته لعلكم تهتدون (103) ولتكن) * * * * .

(وإذا أجوزها حبال قبيلة % نزلت من الأخرى إليك حبالها) .

أي : طريقها . وأصل الحبل كل ما يوصلك إلى الشيء ، فتفوز به ، والعهد : حبل ، والقرآن : حبل ، (ومنه) الحبل المعروف ؛ لأنه يوصل إلى المقصود . .

(^ ولا تفرقوا واذكروا نعمت ا عليكم) سبب نزول الآية ما روى ' أن رجلين : أحدهما من الأوس ، والآخر من الخزرج تسابا ، فدعا كل واحد منهما قبيلته ؛ فثار الحيان ، وضربوا بأيديهم إلى السيوف ، وكاد يكون بينهم قتال ، فبلغ ذلك رسول ا فخرج عليهم وهو على حمار ، وقام بينهم ؛ فنزلت الآية ، وتلا عليهم ، فبكوا ، ومشى كل واحد إلى صاحبه وتعانقوا ، واصطلحوا وكفوا عن القتال ' ، قال جابر : ما كان يوما أقبح أولا من ذلك اليوم ، ولا أحسن آخر من ذلك اليوم . فقوله : (^ ولا تفرقوا) الخطاب معهم (واذكروا نعمة ا عليكم) يعني : بالإسلام وبعث الرسول وإنزال الكتاب . .

(^ إذ كنتم أعداء) لأن الأوس والخزرج كان بينهم قتال [دام] مائة وعشرين سنة (^ فألف بين قلوبكم) يعني : بالإسلام (^ فأصبحتم بنعمته إخوانا) (أي : في الدين) . .

(^ وكنتم على شفا حفرة) أي : طرف حفرة (^ من النار فأنقذكم منها) . .

وقيل : نزلت الآية في مشركي العرب ، والأول [أصح وهو] قول عكرمة . (^ كذلك يبين ا لكم آياته لعلكم تهتدون) أي : ترشدون ، وتسلكون طريق الحق .